ولما فيها من النعمة من عظيم الثواب ونظير ذلك ما خلق الله من أصناف
الزخارف وأنواع الملاذ والملاهي وما ركبه في الأنفس من الشهوات
ليمتحن به عباده فإن قيل كيف قال فوسوس لهما الشيطان
ليبدي لهما ما ووري عنهما من سوآتهما ولم يكن غرضه كشف عورتهما
بل إخراجهما من الجنة ويؤيده قوله تعالى في سورة البقرة فأزلهما
الشيطان عنها فأخرجهما مما كانا فيه قلنا اللام في قوله ليبدي لهما
لام العاقبة والصيرورة لا لام كي كما في قوله تعالى فالتقطه آل فرعون
ليكون لهم عدوا وحزنا وقول الشاعر لدوا للموت وابنوا للخراب
فإن قيل أي آية لله تعالى في اللباس والكسوة حتى قال في آخر آية اللباس
والكسوة ذلك من آيات الله قلنا معناه أن خلق اللباس والكسوة
للإنسان خاصة علامة من العلامات الدالة على أن الله فضله على سائر
الحيوان وقيل معناه ذلك من نعم الله فإن قيل كيف قال في حق إبليس
ينزع عنهما لباسهما والنازع لباسهما هو الله قلنا لما كان ذلك بسبب

بسبب وسوسته وإغوائه أضيف النزع إليه كما يقال أشبعني
الطعام وأرواني الشراب والمشبع والمروي إنما هو الله تعالى

فإن قيل صح

ومما سبيان قلنا كما بدأكم تعودون وهو بدأنا أولا نطفة
ثم علقة ثم مضغة ثم عظاما ثم كما ذكر ونحن لا نعود عند الموت ولا عند البعث
بعد الموت على ذلك الترتيب فإن قيل قلنا معناه كما بدأكم أولا من تراب كذلك
تعودون ترابا وقيل معناه أوجدكم أولا بعد العدم لذلك يعيدكم
بعد العدم فالتشبيه في نفس الإحياء والخلق لا في الكيفية والترتيب
وقيل معناه كما بدأكم سعداء وأشقياء كذلك تعودون ويؤيده
تمام الآية وقيل معناه كما بدأكم لا تملكون شيئا كذلك تعودون
كما قال تعالى ولقد جئتمونا فرادى الآية فإن قيل كيف قال مخبرا عن الزينة
والطيبات من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحياة مع أن الواقع المشاهد
أنها لغير الذين آمنوا أكثر وأدوم قلنا فيه إضمار تقديره قل هي
للذين آمنوا غير خالصة في الحياة الدنيا لأن المشركين شاركوهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)